

تنمية المجتمع الريفي

ماذا نقصد بتنمية المجتمع الريفي ؟

تعددت تعاريف التنمية الريفية واختلفت فيما بينها ، ويرجع ذلك إلى النظر للتنمية الريفية من منظور جزئي وقطاعي ، فهناك من يحددها باعتبارها عملية تعليمية أو أنها مدرسة للديمقراطية أو أنها تنمية زراعية أو تنمية اجتماعية...، ولكن في حقيقة الأمر فإن تنمية المجتمع الريفي تتضمن كل تلك العناصر .

تشمل تنمية المجتمع الريفي مجموعة من المناهج والأنشطة التي تهدف إلى تحسين الرفاه وسبل العيش للسكان الذين يعيشون في المناطق الريفية. تُعتبر تنمية المجتمع الريفي مهمة في البلدان النامية حيث يعمل عدد كبير من السكان في الزراعة. ونتيجة لذلك فقد تم إتباع مجموعة من الطرق لتنمية المجتمع وتستخدم من قبل المنظمات العاملة في مجال التنمية الدولية. تكون معظم الجهود الرامية إلى تعزيز التنمية المجتمعية الريفية من خلال خبراء من خارج المجتمع مثل المسؤولين الحكوميين وموظفي المنظمات غير الحكومية والمستشارين الأجانب . وقد أدى ذلك إلى جدل طويل حول استمرارية هذه الجهود وإلى أي مدى يتم تمكين سكان المناطق الريفية من اتخاذ قراراتهم بأنفسهم .

التنمية يمكن تحديد مفهوم الريفية وفقاً للمنظور التكاملي بما يلي :
عرف البنك الدولي التنمية الريفية بأنها : إستراتيجية مُصممة بهدف تطوير الحياة الاقتصادية والاجتماعية لمجموعة من الناس هم فقراء الريف وتتضمن هذه الإستراتيجية توسيع منافع التنمية حتى تشمل من هم أكثر فقرا بين الساعين لرزقهم في المناطق الريفية وتمتد التنمية الريفية إلى ما هو أبعد من أي قطاع محدد . فهي تشمل تطوير الإنتاج وزيادة فرص العمل مما يحقق بالتالي مداخيل أعلى للجماعات المستهدفة بالإضافة إلى تحقيق حد أدنى من مستويات الغذاء والمأوى والتعليم والصحة .

من الواضح أن هذا التعريف ركز على الفئة الفقيرة المحرومة والتي عانت من ظروف التخلف رداً طويلاً من الزمن ، وهو يؤكد على تكامل وشمول خطط وبرامج التنمية الريفية .

التنمية الريفية عموماً مفهوم يشير إلى عملية تحسين نوعية الحياة والرفاهية الاقتصادية للناس الذين يعيشون في مناطق معزولة نسبياً وقليلة السكان . والتنمية الريفية تركز تقليدياً على استغلال الأراضي والموارد الطبيعية بصورة كثيفة مثل الزراعة .

لقد خلقت الحاجة إلى التنمية في المجتمعات الريفية نهج من منظور أوسع ومزيد من التركيز على مجموعة واسعة من أهداف التنمية بدلاً من خلق مجرد حافز بالنسبة للشركات القائمة على الزراعة أو الموارد ، والتعليم ، وتنظيم المشاريع والبنية التحتية .

يرى NYRER في مجال التنمية الريفية :

1 - يجب أن ترتبط سياسة التنمية الريفية بالسياسة العامة للمجتمع وتتطلب التنسيق بين سياسات الوزارات المختلفة والذي يتطلب تحديد إستراتيجية متكاملة للتنمية الريفية .

2 - إن زيادة قدرة أهالي المجتمع المحلي على التحكم في التنمية هي زيادة قوتهم لمواجهة المشكلات لأن ذلك يعطيهم القدرة على زيادة أنشطتهم التي تحدث في مجتمعاتهم المحلية الريفية وعلى إحداث الضغط الفعال على السلطات الإقليمية والقومية ويكونوا مشاركين في التخطيط والتنفيذ والمتابعة لمشروعات التنمية لمجتمعهم .
شروط التنمية الريفية :

- 1 - يجب أن تهدف إلى تحقيق تغييرات فكرية وسلوكية ومادية .
- 2 - إتاحة الفرصة الكاملة لمشاركة أهالي المجتمع الريفي المحلي في التخطيط والتنفيذ والتقييم لمشاريع التنمية الريفية في مناطقهم .
- 3 - تعدد الأغراض , أي يجب أن تعمل على رفع المستوى الثقافي والاقتصادي وجميع نواحي حياة المجتمع بطريقة متوازنة .
- 4 - الاستفادة القصوى من الإمكانيات المحلية والإمكانيات التي يمكن الاستعانة بها من الخارج عند رسم برامج التنمية .
- 5 - إفادة جميع فئات المجتمع المستهدف في برامج التنمية .
- 6 - ترتيب الأولوية في تخطيط برامج التنمية وفقاً لما يلي :
أ - الحاجات الأساسية لأفراد المجتمع .

ب - البدء بالمشاريع التي لا تتعارض بأي شكل من الأشكال مع العادات والتقاليد الاجتماعية السائدة في المنطقة والتي يوجد إجماع على قبولها فلا يبدأ بمشروع إجتماعي يساهم فيه كل من الرجال والنساء في مجتمع ديني محافظ .

ت - ان يبدأ ببرامج التنمية الذاتية في الدول المرتبطة بخطط التنمية كي تُعتبر هذه البرامج مُكملة ومُساندة للسياسة الإصلاحية العامة للحكومة .

مبادئ التنمية الريفية

تتمثل مبادئ التنمية الريفية في ما يلي :

1 - الاستثارة : ويقصد بها شعور عدد من المواطنين المحليين بعدم الرضا من الاحوال السائدة في الوقت الحاضر ورغبتهم في تغيير الاوضاع الى حالة أفضل .

2 - إشراك الاهالي : إن إشراك الاهالي في عملية التنمية بكل فئاتهم ضرورية جدا للأسباب التالية :

أ - يعتبر عملية تعليمية بحد ذاتها .

ب - يؤدي الى مساندة وتعزيز برامج التنمية ويجعلها أكثر ثباتا .

ت - يُعد مؤشرا يعتمد عليه القائمون بعملية التنمية في إختيار البرامج التي تلبي حاجات المجتمع المحلي .

3 - الاستعداد : قبل البدء بأي مشروع في المنطقة يجب التأكد من إستعداد الاهالي للمساهمة في المشروع .

4 - الحركة : ويقصد بها سير المسؤولون عن عملية التنمية بالسرعة التي يحتملها المجتمع فلا يسرع عن الناس فيتركوا له المسؤولية وبذل الجهود ولا يبطن مثلهم فيفقدوا حماسهم للعمل وينفضوا عن المشروع .

5 - الموازنة : ويقصد بها الموازنة بين الافراد والجماعات فمن واجب المسؤول عن عملية التنمية أن يهتم بمصالح المجتمع ككل أو الجماعات المكونة له , فيجب عليه أن يهتم بمشاكل الافراد في المجتمع عامة بالاضافة الى مشاكل المجتمع .

6 - التنظيم : ويقصد به المرور بمراحل أو خطوات عملية تنمية المجتمع المحلي مرحلة بعد اخرى في كل مشروع يتناوله برنامج التنمية .

7 - العلاقات المهنية : يقصد بها قيام العلاقة بين إخصائي التغيير او القائمين على برامج التنمية والمواطنين المحليين على أسس مهنية تمكن الاخصائي من إتخاذ القرارات اللازمة لسير عملية تنفيذ البرامج وبنفس الوقت التمتع بثقة المواطنين .

8 - الرجوع الى الخبراء : يجب على المسؤول عن عملية التنمية الرجوع الى الخبراء المختصين للإستفادة من خبراتهم وتجاربهم كلما دعت الحاجة لذلك .

- 9 - التقييم : ويشمل التقييم ناحيتين أساسيتين هما :
- أ - مدى التغيير الذي طرأ على المواطنين نتيجة إشراكهم في عملية التنمية .
- ب - مدى التغيير الذي طرأ على البيئة الاجتماعية نتيجة لعمليات التنمية .
- 10 - تنسيق الجهود : يجب ان تعتمد خطط التنمية الريفية على التنسيق بين جهود الهيئات المختلفة التي تعمل في تنمية المجتمع الريفي .
- 11 - التوازن بين تنمية المجتمع الريفي المحلي مع التنمية على المستوى القومي .

تنمية المجتمع الريفي في الدول المتقدمة :

تنمية المجتمع الريفي في الولايات المتحدة الأمريكية :
في الولايات المتحدة ، التنمية هي أداة أساسية في الحفاظ على وتطوير المجتمع الريفي اقتصاديا في الساحة العالمية التنافسية. تحت إشراف وزارة الزراعة في الولايات المتحدة يتم تناول ذلك من خلال بعثة التنمية الريفية ، التي تضم الدائرة الريفية الإسكان والمرافق الريفية الخدمية ، والأعمال التعاونية. يتم تناول مصادر البحوث والبيانات للمناطق الريفية في الولايات المتحدة أيضا من قبل وزارة الزراعة من خلال دائرة البحوث الاقتصادية المعهد الوطني للأغذية والزراعة ومركز المعلومات الريفية المكتبة الزراعية الوطنية. جزء من وزارة التجارة الأمريكية (إدارة التنمية الاقتصادية) تتولى في إطار مهمتها توليد فرص العمل ، والمساعدة على الإبقاء على الوظائف الحالية ، وتقديم المساعدة للمناطق الريفية والحضرية التي تعاني ارتفاع معدلات البطالة ، وانخفاض الدخل أو غيرها من ضائقات اقتصادية شديدة .

هناك أربعة مراكز إقليمية للتنمية الريفية في الولايات المتحدة التي تنسق عملية التنمية الريفية . البحوث للتنمية الريفية والإرشاد (التعليم) وبرامج تعاونية مع مؤسسات منح الأراضي إقليميا ووطنيا ومراكز دعم وتعزيز جهود الدولة في المناطق الريفية من خلال تطوير شبكات البحوث الجامعية والإرشاد لأعضاء هيئة التدريس من مختلف التخصصات لمعالجة القضايا الريفية .

تنمية المجتمع الريفي في المملكة المتحدة :

ينظر إلى تنمية المجتمع الريفي في UK على أنه مهم جدا . في المناطق الريفية التي غالبا ما تكون الأكثر حرمانا في البلاد. و دعم مجالس المجتمع الريفي في جميع أنحاء البلاد الريفية المحلية و تأمين مستقبل مستدام. حيث يتم دعم المجتمعات الريفية المحلية من خلال العاملين في مجال التنمية المجتمعية من ذوي الخبرة والقطاع العام والشركاء المتطوعين وجماعات المصالح المتخصصة معا لإجراء التنمية المخطط لها وهؤلاء ذوي خبرة طويلة في تقديم وتطوير المنهجيات الرائدة والأدوات والتقنيات والعمليات لإشراك المجتمعات المحلية في التنمية المحلية وهذه أفضل الممارسات في جميع أنحاء أوروبا .

في عام 2004 أنشأت في المملكة المتحدة لجنة للتحقيق في مستقبل التنمية الريفية والمجتمع في جميع أنحاء المملكة المتحدة وإيرلندا. وترأس اللجنة (اللورد ستيل) الزعيم السابق للحزب الليبرالي . وأبلغت أيضا عن طريق تمويل برامج البحث العملي في البلاد إقامة (60) مشروعا بالشراكة مع صندوق اليانصيب الكبير. وكان هذا أكبر برنامج تنمية المجتمعات المحلية في المناطق الريفية في المملكة المتحدة واستمرت حتى عام 2010. كما مُولت المجتمعات الوطنية والدولية من الممارسة لتبادل الخبرات . وشملت هذه الرابطة الدولية للتنمية المجتمعية والعمل حول الآثار المحتملة لتغير المناخ على المجتمعات الريفية الضعيفة .